



حماية المجتمع المحلي إستراتيجيات التكيف السلبية تحليل الحماية

الحماية الذاتية خارج هياكل حماية المجتمع المحلي تبادل المعلومات الدعم المادي

التماسك الاجتماعي مشاركة السلطة المناصرة الاستدامة

عالمي

دعم الحماية الذاتية

مذكرة إرشادية للمتطوعين في مجال الحماية وغيرهم من الجهات الفاعلة في مجال الحماية

مقدمة

غالبًا ما يكون الأشخاص المتضررون من الازمات الانسانية أول المستجيبين لاحتياجاتهم الخاصة. ويشمل ذلك تنفيذ استجابات الحماية الخاصة بهم في كثير من الأحيان من دون أي دعم من المنظمات الانسانية. إلا أن دعم جهود الحماية الذاتية التي يبذلونها يشكل دعامة أساسية لحماية المجتمع المحلي، كما يتضح من [إرشادات الحماية](#).

يسعى هذا المستند إلى توفير الأدوات التي يمكن بها لأفراد المجتمع المحلي، ولا سيما أعضاء هياكل حماية المجتمع المحلي، إلى جانب موظفي المنظمات الانسانية الداعمة، تحديد استراتيجيات وقدرات الحماية الذاتية، فضلاً عن سبل الدعم. ويمكن استخدامه لتوجيه تحليلات الحماية وكذلك التدريبات الارشادية.

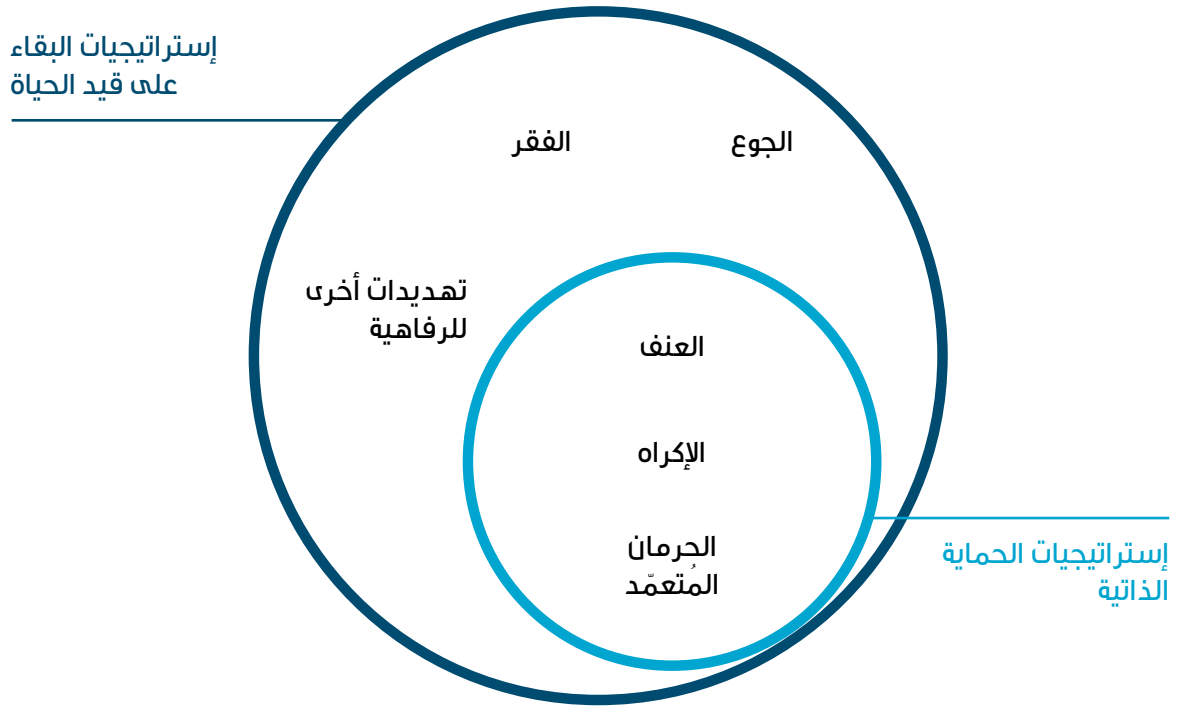
ما هي الحماية الذاتية

تُشير الحماية الذاتية إلى ما يفعله الناس لضمان حمايتهم من العنف والاكراه والحرمان المتعمد. ويمكن أن يحدث ذلك على مستويات المجتمع المحلي والاسر والافراد وغيرها من الفئات الفرعية. فعلى سبيل المثال، يعتمد استراتيجيات للحماية الذاتية كل فرد يتفاوض بشأن المرور عند نقطة تفتيش، أو أسرة تختبئ عندما يقترب مسلحون من قريتها، أو مجتمع بأكمله يقرر الفرار لتجنب النزاع.

ولا تشكل استراتيجيات الحماية الذاتية سوى جزءًا من استراتيجيات البقاء على قيد الحياة، التي تشمل أيضًا آليات مواجهة التهديدات الأخرى - مثل الجوع أو الفقر ([أنظروا الرسم ا](#)). فعلى سبيل المثال، قد يلجأ الناس، من أجل مواجهة الظروف الاقتصادية الفاسية، إلى استراتيجيات البقاء على قيد الحياة مثل ممارسة الجنس لإتمام معاملة ما أو إبعاد الأطفال عن المدرسة. وقد تلجأ بعض العائلات أيضًا إلى تخطي وجبات الطعام للتعامل مع نقص الطعام.

وتوضح الأمثلة أعلاه كيف يمكن لاستراتيجيات البقاء على قيد الحياة (بما في ذلك الحماية الذاتية) أن يكون لها أثر سلبي، مثل تعريض الناس للاستغلال الجنسي أو الحد من تعليم الأطفال.

الرسم ا: الحماية الذاتية كمجموعة فرعية من استراتيجيات البقاء على قيد الحياة



كيف ترتبط الحماية الذاتية بحماية المجتمع المحلي؟

تعتمد المجتمعات المحلية استراتيجيات الحماية الذاتية بغض النظر عن وجود و/أو دعم الجهات الفاعلة في المجال الانساني. ويوضح ذلك التمييز بين المصطلحين: ففي حين تشير حماية المجتمع المحلي إلى دور الجهات الفاعلة الانسانية في دعم الحماية الذاتية، فإن الحماية الذاتية تشير إلى الدور المستقل الذي تضطلع به المجتمعات المحلية في حماية ذاتها.

تحديد استراتيجيات الحماية الذاتية

على الرغم من أن تصنيف استراتيجيات الحماية الذاتية للناس قد يشوبه تجاربهم، فإن مثل هذه التمارين تساعد على التنقل بين مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات التي يعتمدها الناس لضمان حمايتهم، وتشير المنشورات السابقة إلى أنه يمكن تصنيف استراتيجيات الحماية الذاتية وفقا لما يلي:

١. التأثير في التهديدات:

٢. مستوى التعامل مع المرتكبين و/أو الجهات المسؤولة الرئيسية:

٣. التأثير في المجتمع.

١ آشلي ساوث، ومالين بيرهولت، ونلس كارستنس، «التزاع والبقاء: الحماية الذاتية في جنوب شرق بورما»، ورقة برنامج آسيا. لندن: نشاتام هاوس، ٢٠١٠، ص ٢٢، متاح عبر الرابط: https://www.local2global.info/wp-content/uploads/L2GP_karem_study_burma_myanmar_CH.pdf (accessed in March 2021).

يبدل الافراد والاسر والمجتمعات المحلية جهودًا لضمان حمايتهم، ويعتمدون لأجل ذلك استراتيجيات ترمي إلى منع التهديد أو تجنبه أو تخفيفه أو إنهائه. ويمكن تصنيف هذه الخطوات على النحو التالي:

- تطوي استراتيجيات الوقاية على ردع مرتكبي التهديد (الفعليين أو المحتملين)، وبالتالي منعه من الحدوث.
- تسمح استراتيجيات التجنب للأفراد والمجتمعات المحلية بعدم التعرض للتهديد. يظل التهديد ذاته قائمًا، ولكن يتم تجنبه.
- تتمثل استراتيجيات التخفيف في الحد من شدة التهديد، أو مجموعة الأشخاص الذين قد يتأثرون به.
- إستراتيجيات الانهاء هي تلك التي تضع حدًا للتهديد مستمر.

الاطار: ا مثال لأنماط الاستراتيجية في سيناريو معين

يوضح السيناريو الوارد أدناه أمثلة مختلفة على استراتيجيات الوقاية والتجنب والتخفيف والانهاء استجابة لتهديد الجنود بالابتزاز عند نقطة تفتيش.

السيناريو	إستراتيجية الحماية الذاتية	نوع الاستراتيجية
يرغب شخص في الذهاب إلى السوق، ولكن أسرع طريق إليها يستهدفه جنود بينزون الأشخاص المسافرين وحدهم على طول هذا الطريق.	يقرر الشخص السفر ضمن مجموعة كبيرة، على أمل أن يثني ذلك الجنود.	الوقاية
	يقرر الشخص أن يسلك طريقًا بديلًا، حتى لو كان يستغرق وقتًا أطول، وبالتالي تجنب خطر التعرض للابتزاز.	التجنب
	يُخفي الشخص بعض أمواله وهاتفه المحمول، لكنه يحتفظ ببعض المال ليعطيه للجنود، على أمل أن يكونوا راضين عن المال وألا يطلبوا المزيد.	التخفيف
	يحشد الشخص المجتمع المحلي، ليضغطوا معًا على السلطات كي تلقي القبض على الجنود.	الانهاء

^٢ يستند التصنيف المقترح هنا إلى المؤلفات التالية: أندرو بونوك، «من يحمي المدنيين حقًا؟»، التنمية في الممارسة العملية، ١٦ (٣-٤): ٢٧٠-٧٧، حزيران/يونيو 2006، <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/09614520600694810>، وكابسي أ. بارس، «كيف ينجو المدنيون من العنف: جردة أولية»، مركز كوبي، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠، متاح عبر الرابط: <https://www.oxfam.org.au/wp-content/uploads/2011/08/Casey-Barrs-supporting-documentation-How-Civilians-Survive.pdf>، (كان آخر ولوج في مارس/آذار ٢٠٢١).
وريتشارد هورسي، الحماية المحلية في زيمبابوي، من الحماية المحلية إلى الحماية العالمية، أيلول/سبتمبر ٢٠١١، متوفر عبر الرابط: https://www.local2global.info/wp-content/uploads/L2GP_Zimbabwe_study.pdf، (كان آخر ولوج في مارس/آذار ٢٠٢١).
ومالين بيرهولت، ونيلس كارستسن، الهامش أعلاه: إيرين بينز وإميلي بادون، «هكذا نجوتنا»: قدرة المدنيين على اتخاذ القرار والحماية الانسانية»، الحوار الأمني، ٤٣ (٣): ٢٣١-٤٧، يونيو/حزيران ٢٠١٢، (كان آخر ولوج في مارس/آذار ٢٠٢١)، <https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/0967010612444150>، وكذلك مات شيسلر، عودة اللاجئين المحتملة في شرق ميانمار: إستكشاف أهمية دراسة عن مخاوف الحماية المحلية وخطتها وتطلعاتها، من المحلي إلى العالمي، أبريل/نيسان ٢٠١٥، متاح عبر الرابط: <https://www.local2global.info/wp-content/uploads/L2G-Myanmar-Schissler.pdf>، (كان آخر ولوج في مارس/آذار ٢٠٢١).
وأيضاً أشلي ساوث وآخرون، الحماية من المحلية إلى العالمية في ميانمار (بورما)، والسودان، وجنوب السودان، وزيمبابوي، شبكة الممارسة الإنسانية، شباط/فبراير ٢٠١٢، متاح عبر الرابط: <https://odihpn.org/resources/local-to-global-protection-in-myanmar-burma-sudan-south-sudan-and-zimbabwe/>، (كان آخر ولوج في مارس/آذار ٢٠٢١).

وغالبًا ما تستند استراتيجيات الحماية الذاتية إلى افتراضات. فعلى سبيل المثال، تعتمد استراتيجية الوقاية المذكورة أعلاه على مدى احتمال ردع السفر في مجموعات للسارقين؛ وتعتمد استراتيجية التخفيف على رضا اللص عن الأموال التي تُعطى له. وإذا كانت هذه الافتراضات خاطئة، فإن هذه الاستراتيجيات قد تفشل، وقد لا يكون أمام الأشخاص المعرضين للخطر خيار سوى الخضوع للجاني.

ولكن لا ينبغي تفسير «الخضوع» على أنه فئة من فئات الحماية الذاتية.^٣ وإنما هو فشل في ضمان الحماية من التهديد. ومع ذلك، قد يكون الخضوع لتهديد معين وسيلة لتجنب تهديدات أخرى أو التخفيف منها. فعلى سبيل المثال، إذا كان في السيناريو أعلاه الطريق البديل الوحيد لتجنب الجنود يمرّ عبر حقل مفتوح يتعرض ليران القناصة، يتحوّل اختيار الطريق الذي يقطعه الجنود إلى استراتيجية تجنب التهديد الذي يشكله القناصة على الرغم من أنه في الواقع «خضوع» لتهديد الابتزاز. وبالمثل، على الرغم من أن إعطاء بعض المال للصوص قد يبدو وكأنه «خضوع» له، إلا أنها أيضًا استراتيجية تخفيف تسمح للشخص المعرض للخطر بالاحتفاظ ببعض متعلقاته.

نوع التفاعل مع الجهات الفاعلة الرئيسية^٤

تنطوي استراتيجيات الحماية الذاتية على أنواع مختلفة من المشاركة مع الجهات الفاعلة التي قد تؤثر في حماية المجتمع المحلي أو أفرادهم. ويمكن أن تشمل هذه الجهات الجناة الفعليين أو المحتملين، والجهات المسؤولة الرئيسية، والجهات الفاعلة في المجال الإنساني و/أو مقدمي الخدمات. ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

- **إستراتيجيات عدم المشاركة** هي التي لا تتطلب أي تفاعل مع هذه الجهات الفاعلة.
- **تنطوي استراتيجيات المشاركة السلمية** على التفاعل مع هذه الجهات الفاعلة من دون اللجوء إلى العنف أو التهديد بالعنف.
- **إستراتيجيات المشاركة العنيفة** هي التي تستخدم العنف أو التهديد بالعنف.

ملاحظة: تُعتبر جميع أشكال المشاركة العنيفة استراتيجيات سلبية للحماية الذاتية. وقد تؤدي المشاركة العنيفة إلى ردود فعل عنيفة ليس فقط ضد الأفراد المعنيين، ولكن أيضًا ضد المجتمع الأوسع. ولذلك، فإنها تُسبب ضررًا للأفراد الآخرين وتزيد من تفاقم مستوى العنف - وهما عنصران يجعلان استراتيجيات الحماية الذاتية «سلبية». وعلاوة على ذلك، يشكل العنف في حد ذاته تهديدًا للحماية.

ويجب أن تكون الجهود الرامية إلى التصدي لاستراتيجيات الحماية الذاتية السلبية دقيقة بشكل خاص عندما تكون الاستراتيجية المعمول بها استراتيجية للمشاركة العنيفة، لأن تحدي هذه الممارسات قد يعرض أفراد المجتمع المحلي والجهات الفاعلة الإنسانية للخطر. التأثير في المجتمع (إيجابًا أو سلبًا).

ويمكن تصنيف استراتيجيات الحماية الذاتية على أنها «إيجابية» أو «سلبية» وفقًا لتأثيرها في المجتمع المحلي أو بعض أفرادهم - ولا تُستخدم هذه المصطلحات لوصف فاعلية استراتيجية ما أو فشلها. وبالتالي، وبغض النظر عن مدى نجاح استراتيجية الحماية الذاتية، فإنها تعتبر استراتيجية سلبية عندما يكون لديها القدرة على:

- إحداث أي نوع من الضرر لأي فرد؛
- إنتهاك حقوق الآخرين؛
- زيادة ضعف أي فرد؛
- الحد من قدرات الحماية الذاتية؛
- إقصاء الآخرين المحتاجين إلى الحماية؛
- تفاقم مستوى العنف؛
- تفاقم ديناميات السلطة وأوجه اللامساواة.

^٣ للاطلاع على تصنيف الحماية الذاتية الذي يتضمن الخضوع كفئة من فئات الحماية. أنظروا على سبيل المثال، أندرو بونوك، الهامش السابق رقم ٢، ص ٢٧٥.

^٤ أنظروا بيتسي جوزيه وبيس أ. ميدي «فهم سبب وكيفية لجوء المدنيين إلى الحماية الذاتية في النزاعات المسلحة». مراجعة الدراسات الدولية، ١٧(٤):١٥٠-١٥٠، أيلول/سبتمبر ٢٠١٥، متاح عبر الرابط: <http://isr.oxfordjournals.org/cgi/doi/10.1111/misr.12254> (accessed in March 2021)

الرسم ٢: آثار استراتيجيات الحماية الذاتية السلبية



الاطار ٢: استراتيجيات الحماية الذاتية الفاشلة وتأثيرها السلبي

قد تتسبب استراتيجيات الحماية الذاتية الفاشلة في إلحاق الضرر، لأنها تفشل في منع التهديد أو تجنبه أو التخفيف منه أو وضع حد له. ومع ذلك، وحتى في مثل هذه الحالات، قد لا تُعتبر هذه الاستراتيجيات بالضرورة "سلبية"، لأن الضرر الناتج لا يلحق بالاستراتيجية نفسها، بل بالجنّة.

وعلى العكس من ذلك، قد تكون بعض الاستراتيجيات ناجحة ولكنها لا تزال تعتبر سلبية. وهذا هو الحال، على سبيل المثال، عندما يحدّ أفراد المجتمع المحلي من تحركاتهم ليلاً. وقد تنجح هذه الاستراتيجية في تجنب التهديد. ومع ذلك، فلها تأثير سلبي على حرية تنقل الأشخاص.

إستخدام التصنيفات لتحديد استراتيجيات الحماية الذاتية في الممارسة العملية

يجب ألا يُستبعد أي من التصنيفات المختلفة لاستراتيجيات الحماية الذاتية التي نوقشت في هذا القسم. وقد يعتمد الناس استراتيجيات متعددة للحماية الذاتية ضد نفس التهديد، وقد يتضمن ذلك مزيجاً من:

- إستراتيجيات الوقاية والتجنب، والتخفيف والانتهاء،
- إستراتيجيات عدم المشاركة والمشاركة السلمية والمشاركة العنيفة؛
- إستراتيجيات إيجابية وسلبية.

تعكس الانماط الثلاثة المذكورة أعلاه مجموعة واسعة من استراتيجيات الحماية الذاتية التي يمكن أن يعتمدها الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية. وقد تساعد في توجيه ورشات العمل مع المجتمعات المحلية لتحديد استراتيجياتها الخاصة للحماية الذاتية، فعلى سبيل المثال، إذا لاحظ القائمون على تيسير ورشة العمل أن أفراد المجتمع المحلي لا يشاركون سوى ممارسات ترقى إلى استراتيجيات التجنب، يمكنهم إجراء المزيد من التحقيقات من خلال طرح أسئلة عن استراتيجيات الوقاية أو التخفيف أو الانتهاء - من دون استخدام هذه المسميات بالضرورة. وبالمثل، إذا لاحظوا أن المجتمع المحلي لم يعتمد سوى استراتيجيات عدم المشاركة، يمكنهم أن يستفسروا عن استراتيجيات المشاركة.

ويتضمن المرفق ١ جدولاً لأمثلة عن استراتيجيات الحماية الذاتية، مدرجة وفق فئاتها، وبيّن كيفية تداخل الانماط. ويمكن أن يستخدم الجدول متطوعو الحماية وغيرهم من الجهات الفاعلة في مجال الحماية كأداة تحليلية (مثلاً، أثناء ورشات العمل مع المجتمعات المحلية) و/أو كأداة للتدريب.

ولا يمثل تصنيف استراتيجيات الحماية الذاتية غاية في حدّ ذاته. بل إنّ الانماط المبيّنة أعلاه مفيدة فقط بقدر ما يمكن أن تسترشد بها الادوات والعمليات التحليلية، ويعني ذلك أنّ الجهات الفاعلة في مجال الحماية الانسانية لا تحتاج إلى معرفة كيفية تصنيف الاستراتيجية تصنيفاً تاماً؛ بل يجب أن تضع في اعتبارها مجموعة واسعة من أنواع الاستراتيجيات الممكنة، من أجل معرفة الأسئلة اللازمة التي ينبغي طرحها أثناء أنشطة تحليل الحماية، والكشف الكامل عن استراتيجيات الحماية الذاتية للمجتمعات المحلية.

تحديد قدرات الحماية الذاتية^٥

يشير مصطلح «قدرات الحماية الذاتية» إلى قدرة المجتمع المحلي أو المجموعة أو الفرد على منع تهديدات الحماية أو تجنبها أو التخفيف منها أو إنهاؤها، وتمثل قدرات الحماية الذاتية مدى قدرة المجتمع المحلي أو المجموعة أو الفرد على تنفيذ استراتيجياتهم الخاصة بالحماية الذاتية.

وعلى الرغم من تنوع العوامل التي يمكن أن تؤثر في قدرات المجتمع المحلي على الحماية الذاتية، يمكن تصنيفها بشكل عام في أربع ركائز:

- المعرفة
- الموارد
- التضامن
- المشاركة.

باختصار، كلما زاد اطلاع المجتمع المحلي وموارده ووحدته ومشاركته، زاد احتمال نجاح استراتيجياته الخاصة بالحماية الذاتية.

وقد يساعد إطار القدرة على الحماية الذاتية في توجيه ورشات العمل مع المجتمعات المحلية لتحديد قدراتها. فعلى سبيل المثال، إذا لاحظ ميسرو ورشة العمل أن أفراد المجتمع المحلي يتشاركون القدرات المتعلقة بالمعرفة والموارد فقط، فقد يستفسرون عن قدرات المجتمعات المحلية على التضامن والمشاركة - من دون استخدام هذه المسميات بالضرورة.

إنّ إطار القدرة على الحماية الذاتية هو أداة تحليلية تهدف إلى دعم فهم أفضل لتحليلات الحماية الذاتية، وليس إلى توجيه عمليات التصنيف. ويعني ذلك أنّ الجهات الفاعلة في مجال الحماية الانسانية لا تحتاج إلى معرفة كيفية تصنيف قدرة الحماية الذاتية تصنيفًا تامًا؛ بل يجب أن تضع في اعتبارها أنواع القدرات الممكنة لمعرفة الأسئلة اللازمة التي ينبغي طرحها أثناء أنشطة التحليل، من أجل الكشف الكامل عن قدرات المجتمعات المحلية على الحماية الذاتية.

علاوة على ذلك، فإن التمييز بين مختلف ركائز قدرات الحماية الذاتية ليس بالضرورة مهمًا، بسبب تكاملها. فعلى سبيل المثال، قد تعتمد قدرة المجتمعات المحلية على إشراك الجهات المسؤولة (المشاركة)

على مهارات التفاوض الخاصة بها (المعرفة). ومن الأمثلة الأخرى على ذلك استخدام الهواتف النقالة (الموارد) لأغراض تبادل المعلومات بين أفراد المجتمع المحلي، وهي ممارسة تضامن تسهم في تعزيز المعرفة. وقد تعزز ركيزتا الموارد والتضامن أيضًا بعضهما بعضًا: فقد تيسر زيادة روابط التضامن تشارك الموارد، في حين قد تخفف زيادة الموارد من حدة التوترات بين أفراد المجتمع المحلي. وأخيرًا، قد يعتمد حشد قائد المجتمع المحلي على قدرات التضامن والمشاركة على حدّ سواء.

يُكْمُن الفرق بين ركيزتي التضامن والمشاركة في طبيعة الجهات الفاعلة التي يجب إشراكها - سواء كانت داخلية أو خارجية للمجتمع. ولكن قد لا يكون هذا التمييز واضحًا في بعض الحالات. فعلى سبيل المثال، قد يُنظر إلى زعيم المجتمع المحلي على أنه جزء من المجتمع المحلي ومسؤول يضطلع بمسؤوليات الحماية الأساسية. وفي هذه الحالة، قد يفسر إشراك هذا القائد على أنه جهد تضامني و/أو استراتيجية مشاركة.

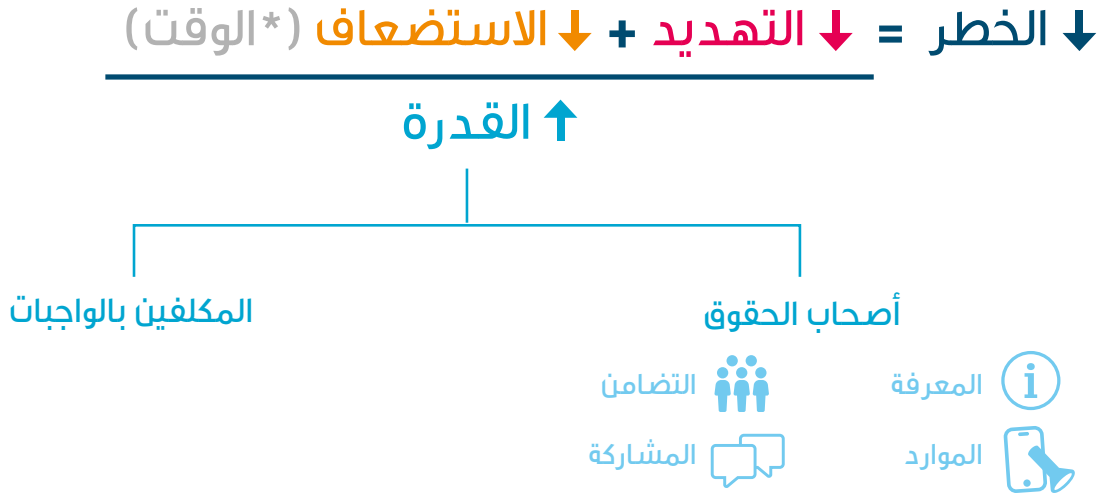
وبغض النظر عن ذلك، فإن التمييز بين الركائز ليس مهمًا نظرًا لتكاملها، وللقصد التحليلي من الاطار.

٥ أنواع القدرات وسبل دعمها المعروضة هنا بناءً على الأدبيات التالية: صوفيا سويتزن وراشيل هاستي، تحسين سلامة المدنيين: حزمة تدريب على الحماية، منظمة أوكسفام بريطانيا، ٢٠٠٨، متاح عبر الرابط: <https://policy-practice.oxfam.org/resources/improving-the-safety-of-civil-ians-a-protection-training-pack-115396/> (كان آخر ولوج إلى الموقع في آذار/مارس ٢٠٢١): وكايسي أ. بارس، الهامش ٢ أعلاه: وأنجيلا كوترونو ومارتا باولاك، «الحماية المستندة إلى المجتمع المحلي: نهج اللجنة الدولية للصليب الأحمر»، مراجعة الهجرة القسرية، ٣٦: ٥-١٦، ٢٠١٦، <https://www.fmreview.org/community-protection/cotroneo-pawlak> (كان آخر ولوج إلى الموقع في آذار/مارس ٢٠٢١).

 الموارد	 المعرفة
<p>تشير ركيزة الموارد إلى ما تمتلكه المجتمعات المحلية كالموارد المادية اللازمة لتنفيذ استراتيجيات الحماية الذاتية، فعلى سبيل المثال، قد تسهم المصابيح التي تعمل بالطاقة الشمسية أو المولدات الكهربائية في استراتيجيات الوقاية الرامية إلى ردع الجناة أثناء الليل.</p> <p>وبمعنى أوسع، يمكن للموارد المادية أن تعزز قدرة المجتمعات المحلية عمومًا على الصمود، لأن قدرتها على البقاء على قيد الحياة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بقدرتها على البقاء الاقتصادي.</p> <p>ويمكن أن يكون تشارك الموارد أيضًا شكلاً من أشكال استراتيجية الحماية الذاتية.</p>	<p>تتعلق ركيزة المعرفة بما تعرفه المجتمعات المحلية، ويشمل ذلك ما يلي:</p> <ul style="list-style-type: none"> ● معلومات، على سبيل المثال، عن التهديدات الواردة، أو عن أماكن وجود الجناة، أو عن أماكن توفر الخدمات والموارد. ● الوعي بحقوق المجتمعات المحلية، مثلًا، أو استراتيجيات الحماية الذاتية الناجحة المنفذة في أماكن أخرى، أو بسلوك الجناة. ● المهارات، مثل التفاوض. <p>ويمكن لأفراد المجتمع المحلي تبادل المعلومات والمعارف والمهارات في ما بينهم كوسيلة للاستعداد بشكل أفضل لمواجهة مختلف تهديدات الحماية. ويمكن أن يكون هذا هو الحال، على سبيل المثال، من خلال آليات الإنذار المبكر.</p>
 المشاركة	 التضامن
<p>تتعلق ركيزة المشاركة بقدرة المجتمع المحلي على إشراك الجهات الفاعلة الرئيسية من خارج المجتمع المحلي التي يمكنها المساهمة في الحد من المخاطر على الحماية أو التخفيف من عواقبها. وقد تشمل هذه الجهات الفاعلة ما يلي:</p> <ul style="list-style-type: none"> ● الجهات المسؤولة الرئيسية، مثل تلك القادرة على ضمان حماية المجتمع المحلي، على سبيل المثال من خلال دوريات الشرطة أو المراقبة. ● مرتكبو التهديدات، ممن يمكن لأفراد المجتمع المحلي التفاوض معهم بهدف التخفيف من وطأة التهديد أو وضع حد له. ● المنظمات الانسانية، التي يمكن أن تقدم الدعم لاستراتيجيات الحماية الذاتية. ● مقدمو الخدمات، على سبيل المثال، الذين يقدمون الخدمات الضرورية لتخفيف عواقب تهديدات الحماية. 	<p>تتعلق ركيزة التضامن بمستوى الدعم الذي يوفره أفراد المجتمع المحلي لبعضهم بعضًا: ضمن الأسر، وبين الأصدقاء أو الجيران أو غيرهم من أفراد المجتمع المحلي.</p> <p>وترتبط هذه الركيزة ارتباطًا وثيقًا بالتماسك الاجتماعي داخل المجتمعات المحلية، إذ تعني زيادة التضامن ضمنًا وجود شبكات اجتماعية أوسع نطاقًا للحصول على الدعم من مختلف القيم أو الخبرات أو الخصائص التي تجري مشاركتها، أو التي تقوم على أساسها. فعلى سبيل المثال، قد تجتمع ربات الأسر لمعالجة مسألة تؤثر بشكل خاص في النساء والفتيات، مثل الاتجار بالبشر.</p> <p>كما ترتبط هذه الركيزة أيضًا بالتماسك الاجتماعي بين مختلف المجتمعات المحلية، مثل المجتمعات النازحة و المجتمعات المضيفة.</p> <p>وعلى العكس من ذلك، قد يكون ضعف روابط التضامن مصدرًا للتوترات، أو حتى العنف، داخل المجتمعات المحلية أو في ما بينها.</p>

يتمّ إطار القدرة على الحماية الذاتية معادلة المخاطر، التي نوقشت في إرشادات الحماية، بتفصيل العوامل العديدة التي تحدد متغيّر «القدرة».

الرسم E: معادلة المخاطر مع قدرات الحماية الذاتية



دعم الحماية الذاتية

يحدّد إطار القدرة على الحماية الذاتية العوامل الرئيسية التي تسهم في قدرة المجتمعات المحلية على ضمان حمايتها. ومن خلال القيام بذلك، يلقي الاطار الضوء أيضًا، على الطرق المختلفة التي يمكن من خلالها دعم قدرات المجتمعات المحلية على الحماية الذاتية وبرشدها. ويمكن للجهات الفاعلة في مجال الحماية وغيرها من الجهات الفاعلة أن تيسّر الوصول إلى المعلومات (ركيزة المعرفة) أو الموارد المادية (ركيزة الموارد) أو أن تقدّمها مباشرة، فيما تسهم بصورة غير مباشرة في ركيزتي التضامن والمشاركة.

ويوضح المثال أدناه كيف يمكن استخدام إطار القدرة الذاتية للمساعدة في تحديد الإجراءات المحتملة التي تتخذها الجهات الفاعلة في المجال الانساني دعمًا لهيكل حماية المجتمع المحلي. كما يثبت أيضًا مرونة الركائز كفتات تحليلية، إذ يبدو أن بعض أشكال الدعم تتكرر في إطار ركائز مختلفة.

الرسم E: مثال عن إطار قيد الاستخدام للقدرة على الحماية الذاتية

الموارد	المعرفة
<ul style="list-style-type: none"> ● توفير قسائم أو معدات الهواتف المحمولة والاتصال بالانترنت، هياكل حماية المجتمع المحلي. ● تقديم منح لتمويل مبادرات المجتمع المحلي التي تهدف إلى الحد من المخاطر على الحماية. ● تنظيم الأنشطة المدرة للدخل التي تستهدف الناجين من العنف، بهدف مساعدتهم على وضع حد للمخاطر التي يواجهونها. 	<ul style="list-style-type: none"> ● دورات تدريبية بشأن المواضيع المتصلة بالحماية (مثل العنف القائم على النوع الاجتماعي أو حماية الطفل) أو أنشطة الحماية التقنية (مثل الاحالات أو مراقبة الحماية) ● دعم تحديد استراتيجيات الحماية الذاتية المحتملة. ● <u>أنشطة التوعية</u> بمختلف القضايا.
المشاركة	التضامن
<ul style="list-style-type: none"> ● دورات تدريبية بشأن المناصرة أو التفاوض. ● تيسير الوصول إلى المسؤولين ومقدمي الخدمات. ● دعم جهود الحشد على مختلف المستويات لأغراض المناصرة. 	<ul style="list-style-type: none"> ● أنشطة تعزيز التعايش السلمي بين المجتمعات المحلية. ● الأنشطة التي تحشد المجتمعات المحلية حول قضايا الحماية، بما في ذلك تلك التي بدأتها المجتمعات المحلية نفسها، مثل نوادي الاستماع أو إنشاء هياكل حماية المجتمع المحلي ذاته.

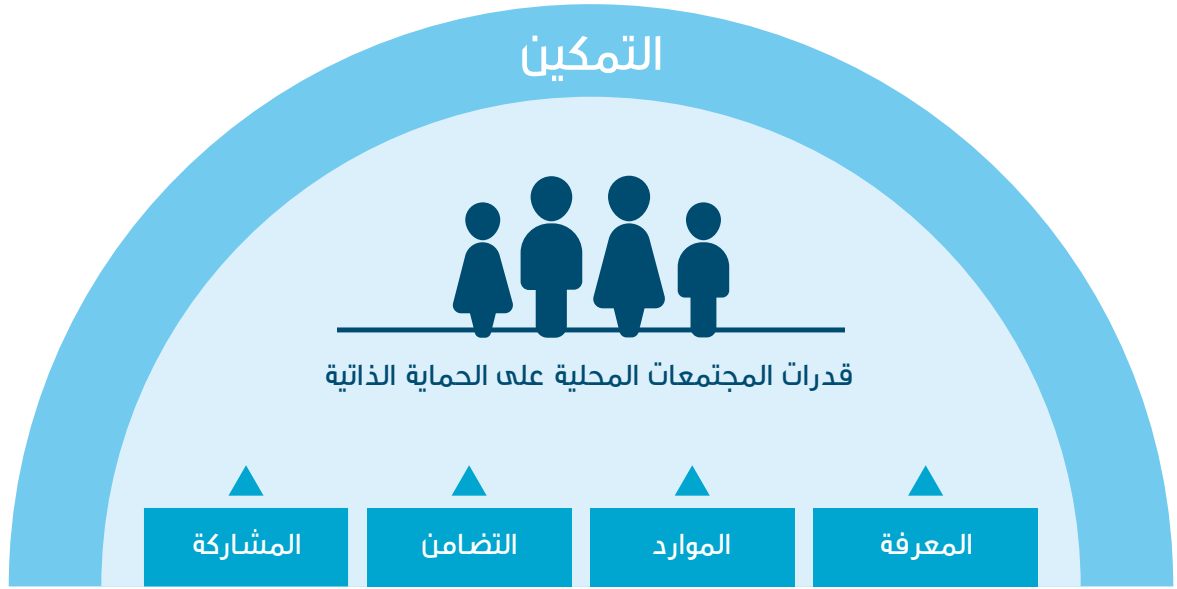
ديناميات القوة

ليست المجتمعات تركيبة متجانسة، إذ قد يكون لدى أفراد المجتمع مستويات متفاوتة من المعرفة أو الموارد أو روابط التضامن أو التواصل مع الجهات الفاعلة الرئيسية - وبالتالي، قدرات مختلفة على الحماية الذاتية.

إنّ نفس ديناميات القوة التي تؤثر في مستوى تعرّض الشخص للتهديد (ضعف) تؤثر أيضًا في قدرته على منع تهديد ما أو تجنبه أو التخفيف منه أو وضع حدّ له (القدرة على الحماية الذاتية). وتستند ديناميات القوة هذه إلى عوامل تشمل، على سبيل المثال لا الحصر النوع الاجتماعي والميول الجنسية وهويات النوع الاجتماعي والخصائص الجنسية والعمر والاعاقة والعرق والوضع القانوني والسلطة السياسية والوضع الاجتماعي والثروة.

كما يجب أن يأخذ دعم قدرات الحماية الذاتية في الاعتبار هذه العوامل وديناميات القوة التي تخلقها وأن يسعى إلى تحقيق التوازن. ويتطلب ذلك فهمًا جيدًا لديناميات القوة هذه، وبذل جهود نشطة لتمكين المهمّشين و/أو المضطهدين. ويتماشى ذلك مع الأثر التحويلي الذي يفترض أن تهدف إليه حماية المجتمع المحلي. كما أنه يتماشى مع اعتبارات البرامج الآمنة، بما في ذلك الحاجة إلى أنشطة إنسانية لتجنب تمكين القادة المسيئين.

ولذلك، يبدو التمكين اعتبارًا إضافيًا لدى وضع تصوّر للبرامج الداعمة لهيكل حماية المجتمع المحلي، عبر الركائز الأربع لإطار القدرة على الحماية الذاتية - كما هو موضح في **الرسم البياني أدناه**.



الاستدامة

يجب أن يكون أي شكل من أشكال دعم استراتيجيات الحماية الذاتية مستدامًا. ويعني ذلك أن دعم المنظمات الانسانية، على الرغم من أنه في الوقت المحدد، يجب أن يخلق تغييرات دائمة في قدرات المجتمعات المحلية، وألا يفضي إلى التبعية. وقد يكون ذلك ذا صلة خاصة بالدعم من خلال الموارد المادية، التي لا يمكن توفيرها باستمرار، والتي قد تبتلى أو تنفذ بمرور الوقت.

ويجب أن يشمل العمل مع المجتمعات المحلية لتحديد استراتيجيات الحماية الذاتية وسبل دعم الجهات الفاعلة في المجال الإنساني مناقشات بشأن كيفية ضمان استدامة هذا الدعم. وقد يدعو ذلك إلى التزام أفراد المجتمع المحلي، على سبيل المثال، بنشر المعلومات أو صيانة المعدات أو البقاء على اتصال بالجهات الفاعلة الرئيسية أو الاستمرارية في أنشطة وحدة المجتمع المحلي أو التضامن.

معالجة الاستراتيجيات السلبية للحماية الذاتية

يتطلب دعم الحماية الذاتية للمجتمعات المحلية أيضًا معالجة استراتيجيات الحماية الذاتية السلبية وغيرها من استراتيجيات البقاء التي يعتمدها أفراد المجتمع المحلي.

وفي كثير من الأحيان، تعكس استراتيجيات الحماية الذاتية السلبية وغيرها من استراتيجيات البقاء السلبية القيم والممارسات الثقافية وتبني عليها وتساعد على إدامتها، ما يزيد من صعوبة معالجتها. ومع ذلك، قد تساعد بعض الاعتبارات في تعبيد الطريق نحو تغيير السلوك الضار.

١. زيادة الوعي بالآثار الضارة

ويمكن أن يكون رفع مستوى الوعي بالعواقب الضارة للاستراتيجيات السلبية بداية لعملية إبعاد الناس عنها. فعلى سبيل المثال، قد يكون من المفيد، من أجل التصدي لتزويج الاطفال، توعية أفراد المجتمع المحلي بالآثار السلبية لهذه الممارسة على تعليم الفتيات.

٢. تحفيز الاستهداف

قد يتطلب استئصال استراتيجيات البقاء السلبية استهداف الدوافع المحددة الكامنة وراءها. ففي حالة تزويج الاطفال مثلاً، قد يرغب أب في ترتيب زواج ابنته بسبب المهر الذي تحصل عليه الأسرة. وفي هذه الحالة، يكون الدافع اقتصاديًا، وقد لا تنجح الحجة الداعية إلى تعليم الفتاة وحدها في تغيير هذه الممارسة. وفي هذا السياق، فإن الحجة الأكثر قوة تتطلب ربط تعليم الفتيات بالمكاسب الاقتصادية، ربما من خلال التأكيد على أن الفتيات المتعلّقات سيتمكن من العمل وإعالة أسرهن بشكل مستمر، وهو أمر أكثر قيمة على المدى الطويل من المهر الذي يُدفع لمرة واحدة.

٣. تحديد حالات الانحراف الإيجابي وزيادة الوعي بها

حتى في المجتمعات حيث تنتشر ممارسة ضارة على نطاق واسع، قد يكون ثمة أعضاء يتبنون ممارسات مختلفة تعود بالفائدة عليهم. هذه هي حالات «الانحراف الإيجابي». وتبتعد ممارسات هؤلاء الأفراد عن المعيار، ولكنها تحقق نتائج أفضل. وقد تساعد هذه الحالات الجهات الفاعلة في مجال الحماية على إظهار بدائل للحماية الذاتية السلبية أو استراتيجيات البقاء الأخرى.

ففي جمهورية الكونغو الديمقراطية، على سبيل المثال، علمت منظمة أوكسفام بحالة فتاة من مجتمع محلي تمكنت من الذهاب إلى المدرسة واعتبرت في ما بعد «قيمة» كعروس، وتزوجت من رجل أفضل وتمكنت من توي وظيفة، وبالتالي من إعالة أسرتها ماليًا. شاركت منظمة أوكسفام هذه القضية مع المجتمع المحلي في جهودها للمناصرة من أجل أهمية تعليم الفتيات.^٦

٤. تحديد الحلفاء ودعمهم

حتى في غياب حالات الانحراف الإيجابي أو حيثما يستحيل تحديدها، فلا يعني ذلك أن الممارسات الثقافية الراسخة تتم بالتراضي. وفي مجتمع حيث يسود تزويج الاطفال، قد يكون ثمة أفراد من المجتمع المحلي يعارضونه، وقد يكونون حلفاء في الجهود الرامية إلى استئصاله. حتى لو لم يعتمدوا هم أنفسهم ممارسات منحرفة. وقد يكون تحديد هؤلاء الحلفاء والعمل معهم أمرًا أساسيًا في تغيير استراتيجية البقاء السلبية للمجتمع، نظرًا لفهمهم لمجتمعهم المحلي، وللممارسة نفسها، وللاسباب الكامنة وراءها، ولسبل المناصرة ضدها. كما يمكن أن يساهموا في التغيير مباشرة عن طريق الضغط على مجتمعاتهم المحلية؛ ولن لا بد من تقييم دورهم في تغيير هذه الممارسات بعناية في ضوء المخاطر المحتملة التي قد تعرضهم هذه الجهود لها.

ويجب أن تكون الجهود الرامية إلى التصدي لاستراتيجيات الحماية الذاتية السلبية دقيقة بشكل خاص عندما تكون الاستراتيجية المعمول بها هي استراتيجية للمشاركة العنيفة، لأن تحدي هذه الممارسات قد يعرض أفراد المجتمع المحلي والجهات الفاعلة الانسانية للخطر.

وقد يكون هذا هو الحال أيضًا عند معالجة القضايا الحساسة جدًا مثل التمييز ضد المجموعات المختلفة جنسيًا. ما قد يؤدي إلى العنف ضد الأشخاص الذين يتحدثون بصراحة.

ويمكن أن تساعد الركائز الأربع لإطار القدرة على الحماية الذاتية أيضًا في تحديد طرق مختلفة لمعالجة استراتيجيات البقاء السلبية الذاتية. فعلى سبيل المثال، تساهم أنشطة التوعية في تعزيز معرفة المجتمعات المحلية بالآثار الضارة لممارسة ما (ركيزة المعرفة). وفي إطار هذه الركيزة نفسها، تدرج أيضًا جهود لتبادل الأمثلة على الاستراتيجيات الإيجابية التي قد تحل محل الاستراتيجيات السلبية.

وقد تكون الموارد المادية (ركيزة الموارد) ضرورية لضمان إيجابية استراتيجية الحماية الذاتية، وذلك مثلًا بضمان سلامتها (أي عدم التسبب بضرر) وشموليبتها (أي عدم إقصاء الآخرين). فعلى سبيل المثال، في جنوب السودان، تقدم منظمة أوكسفام قسائم لسداد كلفة خدمات سيارات الأجرة بالزوارق عبر الأنهار. ويضمن ذلك تمكين الأشخاص الذين لا يستطيعون السباحة من اعتماد استراتيجيات الحماية الذاتية التي تنطوي على عبور الأنهار. وقد تكون الموارد المادية ضرورية أيضًا للتخلي عن بعض استراتيجيات البقاء على قيد الحياة، ولا سيما تلك الناجمة عن نقص الموارد، مثل تخطي وجبات الطعام.

وفي حين أن الوصول إلى الأشخاص المعنيين أمر ضروري لاستراتيجيات المشاركة غير العنيفة، فقد يُستثنى بعض أفراد المجتمع المحلي أو مجموعاته من هذه التبادلات. ويمكن للجهات الفاعلة الانسانية أن تضطلع بدور في تسهيل وصول بعض الفئات المحددة إلى الجهات الفاعلة الرئيسية - مثل النساء أو الأشخاص ذوي الاعاقة - من أجل جعل هذه الحوارات أكثر شمولًا (ركيزة المشاركة).

وأخيرًا، فإن تعزيز الروابط داخل المجتمع المحلي (ركيزة التضامن) أمر أساسي لمعالجة استراتيجيات الحماية الذاتية السلبية، ولا سيما تلك التي تُقصي بعض أفراد المجتمع المحلي الذين يحتاجون إلى الحماية. فعلى سبيل المثال، إذا لم تشكل النساء والأشخاص ذوو الاعاقة جزءًا من المفاوضات مع الجهات المسؤولة الرئيسية، يمكن تحسين ذلك ليس فقط من خلال تيسير وصولهم إلى هذه الجهات الفاعلة، ولكن أيضًا من خلال تعزيز دور النساء والأشخاص ذوي الاعاقة في اتخاذ القرار داخل المجتمع المحلي وبالتالي جعله أكثر اتحادًا.

^٦ روث ماين وآخرون، التأثير في السلوكيات والممارسات لمعالجة الفقر والظلم، منظمة أوكسفام، ١٧ ككاتون الثاني/يناير ٢٠١٨، ص ٤١، متاحة عبر الرابط: <https://policy-practice.oxfam.org/resources/influencing-behaviours-and-practices-to-tackle-poverty-and-injustice-620407/> (accessed in March 2021)

المرفق ا: مثال على ممارسة تحديد استراتيجيات الحماية الذاتية

ملاحظة: الاستراتيجيات الإيجابية ممثلة باللون الأسود والاستراتيجيات السلبية باللون الأحمر

الوقاية	التجنب	التخفيف	الإنهاء
<ul style="list-style-type: none"> ● النوم أو التنقل ضمن مجموعات، لا سيما في المناطق الخطرة أو في الأوقات الحرجة. 	<ul style="list-style-type: none"> ● الهروب/النزوح^٧ ● الاختباء من الجهات الفاعلة المسلحة^٨ ● إخراج الفتيات من المدرسة لحمايةهن من الاعتداءات الجنسية. 	<ul style="list-style-type: none"> ● إختيار تعريض النساء لخطر الاعتداء الجنسي بدلاً من تعريض الرجال لخطر التعذيب أو القتل^٩ 	<ul style="list-style-type: none"> ● الهروب من الأسر
<ul style="list-style-type: none"> ● إفتاع المسلحين بعدم احتلال مدرسة. 	<ul style="list-style-type: none"> ● تقديم المعلومات إلى المسلحين أو التعاون معهم بطريقة ما لتجنب استهدافهم للمدنيين أثناء الهجمات. 	<ul style="list-style-type: none"> ● تقديم معلومات كاذبة للسلطات، مثل عدد الأسر في المجتمع المحلي، لتخفيف عبء الضرائب. ● دفع رشاوى – على سبيل المثال، لتجنب الاعتقال. 	<ul style="list-style-type: none"> ● تفاوض أفراد المجتمع المحلي مع المسلحين على إطلاق سراح الأطفال الذين جنّدوهم.
<ul style="list-style-type: none"> ● تشكيل مجموعة من المدنيين المسلحين لتسيير دوريات في المجتمع المحلي. 	<ul style="list-style-type: none"> ● إرسال أفراد الأسرة للقتال مع أحد أطراف النزاع كوسيلة «لشراء» الحماية للأسرة بأكملها^{١٠} 	<ul style="list-style-type: none"> ● ضرب زوج متهم بضرب زوجته. 	<ul style="list-style-type: none"> ● ضرب زوج متهم بضرب زوجته.

٧ أنظروا على سبيل المثال، بيتي خوسيه وببسي أ. ميدي، الهامش ٤ أعلاه، ص. ٥٢٥.

٨ أنظروا على سبيل المثال إي. بينز وإي. بادون، الهامش ٢ أعلاه، ص. ٢٣٦-٣٩.

٩ أنظروا على سبيل المثال ريتشارد نون، «برامج حماية مستندة إلى المجتمع المحلي فاعلة: دروس من جمهورية الكونغو الديمقراطية»، مراجعة الهجرة القسرية ٥٣:٤١-٥٣، ٢٠١٦، ص ٤١-٢، متاح عبر الرابط: <https://www.fmreview.org/sites/fmr/files/FMRdownloads/en/community-protection/nunn.pdf> (كان آخر وولوج إلى الموقع في مارس/آذار ٢٠٢١).

١٠ آشلي ساوث، ومالين بيرهولت، ونيلس كارستنسن، الهامش ١ أعلاه، ص. ٢٥-٦.